Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخلاقهم ومظاهرهم (١) وسخر من آراء المجتمع (٢) ونقده نقدا لاذعا لا يسلم منه أحد حتى علماء الأديان · وفى قصته (العالمان) (٣) سخرية تكاد تكون تنديدا ···

فهل هذه الآراء فى الناس غريبة على أحد فينا ، ان التعامل واشتباك مصالح الأفراد والجماعات تكشف عنها فى كل مجتمع ، وفى كل زمان ، وانما فضل الكاتب فى استقراء النفوس وتصوير انفعالاتها ، وفى اراحة القارىء حين يتخفف على يديه مما فى صدره ورأسه من خلجات وآراء ·

وأنت أيضا مع جبران الشاعر تتسلل الى أذنك أصوات حزينة مبحوحة ، تتألف من اليأس والهموم والسقم والصبر والرماد والهشيم والقتاد والقفر والسراب والغيوم والغروب والظلام ··· فلا تلبث أى ترى نفسك وقد انتزعك جبران الى عالمه حيث يروى لك قصة حياته :

قد أقمنا العمر فى وادى تسير ... بين ضلعيه خيالات الهموم
وشهدنا اليأس أسرابا تطير ... فوق متنيه كعقبان وبوم
وشربنا السقم من ماء الغدير ... وأكلنا السم من فج الكروم

ولبسنا الصبر ثوبا فالتهب ... فغدونا نتردى بالرماد
وافترشناه وسادا فانقلب ... عندما نمنا هشيما وقتاد

يلتفت عنك الى أحلامه :

يا بلاد حجبت منذ الأزل ... كيف نرجوك ومن أى سبيل ؟
أى قفر دونها أى جبل ... سورها العالى ومن منا الدليل
أسراب أنت أم أنت الأمل ... فى نفوس تتمنى المستحيل
أمنام يتهادى فى القلوب ... فاذا ما استيقظت ولى المنام
أم غيوم طفن فى شمس الغروب ... قبل أن يغرقن فى بحر الظلام ؟

ويبدو أن البلاد المحجوبة التى يتشوف اليها لم تكن الا مهربا ولو فى الخيال من واقع مرير ··· وأشد ما تكون الأحلام الوردية تأنقا أظلم

(١) اقرأ فى كتاب « المجنون » لجبران « بين هجعة ويقظة » ص ١٦ ـ ١٧ ·
(٢) اقرأ فى كتاب « المجنون » لجبران « الكلب الحكيم » ص ١٨ ·
(٣) اقرأ فى كتاب « المجنون » لجبران ص ٨٢ ـ ٨٣ ·
ويمضى جبران ينقد المجتمع والناس فى سائر كتابه ، حتى يستغلق عليك أحيانا · الست تلمح غموضا فى « عندما ولدت كابتى » ص ٧٤ ـ ٨٦ ولو أن مضمونها أن الألم يعمق النفس وهو على ثقله لا يخلو من الحسد · واقرأ له أيضا « كيف ولدت فرحتى » ·· ومع أن المقالين أو القصتين فلست أدرى فيما يريد صاحبهما أن يسلكهما ـ ترمزان الى لون من أخلاق الناس ، الا أنهما مفتعلتان أو هكذا أراهما على الأقل ·